



التحليل المكاني لواقع التنمية الصناعية للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة : دراسة في الجغرافية الصناعية

م.د. شوقي طالب إسماعيل
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل
shawqit.ti2309@bab.epedu.gov.iq

المستخلص:

تهدف الدراسة الى تحليل واقع التنمية الصناعية لفروع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة لرصد الواقع الصناعي الحالي من اجل تحديد الموقف التنموي خلال المدة (2015-2024م)، واعتمدت الدراسة على المنهج الموضوعي والمنهج الإقليمي، وخرجت الدراسة الى ان محافظة البصرة تمتلك العديد من الصناعات الكبيرة لما يصل لثمان أفرع من الصناعات ذات الأهمية في الاقتصاد والدخل القومي، من خلال ما تم رصده من الواقع الصناعي لتلك الصناعات، وتوزيعها الجغرافي لمعرفة مدى التوطن الصناعي ومساهمته في عملية التنمية الصناعية وعليه فقد تم تحديد التحديات التي من شأنها أن تعرقل تلك الصناعات عن البقاء بما يضر بالمحافظة ويضر بالاقتصادي القومي، كما وضعت توصيات لتلافي تلك المشكلة، وفي سبيلنا لهذا فقد تم انتهاج الأساليب الكمية في استخراج قوة وأهمية الصناعات الكبيرة في المحافظة وحساب تركزها النسبي الذي من شأنه أن يعطي أبعاد التوطن الصناعي لكل منها من جانب ومن جانب آخر لتحديد ما يمكن فعله لدعم عملية التنمية الصناعية في المحافظة.

الكلمات المفتاحية: التنمية الصناعية، الصناعات الكبيرة، الجغرافية الصناعية، محافظة البصرة.

Spatial Analysis of the Reality of Industrial Development for Large Industries in Basra Governorate :A Study in Industrial Geography)

Shawqi Talib Ismael

General Directorate of Education in Babylon Governorate

shawqit.ti2309@bab.epedu.gov.iq

Abstract:

The study aims to analyze the reality of industrial development for the branches of large industries in Basra Governorate in order to assess the current industrial situation and determine the developmental status during the period (2015-2024). The study relied on both the objective approach and the regional approach. The findings indicate that Basra Governorate possesses numerous large industries, amounting to eight branches that are significant for the economy and national income. This is based on the observed industrial reality of these industries and their geographical distribution to assess the extent of industrial settlement and its contribution to the industrial development process. Accordingly, the study identified challenges that could hinder the survival of these industries, which would harm both the governorate and the national economy. Recommendations were made to address these issues. To achieve this, quantitative methods were employed to assess the strength and importance of large industries in the governorate and to calculate their relative concentration, which helps determine the extent of industrial settlement in each sector. Furthermore, it aims to identify actions that can support the industrial development process in the governorate.

Keywords: Industrial development, large industries, industrial geography, Basra Governorate.



• المقدمة:

يهتم العالم اليوم بالتنمية وذلك لمواجهة الزيادة الهائلة في أعداد السكان لتوفير حياة أكثر رخاء، وبذلك تعد التنمية الصناعية القاعدة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجالات المختلفة ويأتي هذا من ان الصناعة بوصفها نشاطاً اقتصادياً تنتقل خلال الحيز الجغرافي وتعمل على خلق علاقات متبادلة مع الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فضلاً عن ان الصناعة هي القادرة على الاستغلال المكاني للمقومات المتاحة ونقل منطقة الدراسة من حالة التخلف الى حالة التنمية والتطور الاقتصادي لما تمثله من مؤشر اقتصادي لتقدم البلدان وتخلفها، وعليه فان الصناعة أساس نمو البلدان والنقطة الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية.

لذلك تسعى الدراسة الى وضع تقييم لواقع التنمية الصناعية للصناعات الكبيرة، وتوزيعها الجغرافي والتحليل المكاني لها من خلال حساب قوة الصناعة وتركز الصناعة والاهمية الصناعية لمعرفة مدا مساهمتها في التنمية الاقتصادية، فضلاً عن تحديد اهم التحديات التي تواجه عملية التنمية الصناعية.

• مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في رصد واقع التنمية الصناعية في الهيكل الصناعي الحالي بغية تحديد الموقف التنموي لها وبناء عليه فإن إشكالية الدراسة تتلخص من خلال الاتي:

- ماهي طبيعة الواقع الصناعي في منطقة الدواسه؟
- ما النتائج المترتبة عن تحليل البيانات الصناعية؟
- ماهي اهم المعوقات التي تواجه التنمية الصناعية؟

• فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن الواقع الصناعي مخطط له وبالإمكان تحقيق تنمية صناعية بالإمكانات المكانية الحالية، والتي تعود بجودة الحياة لمجتمع منطقة الدراسة.

• أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- البحث في الوضع الحالي للتنمية الصناعية.
- تسليط الضوء على التنمية الصناعية للصناعات الكبيرة
- التعرف على التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة.
- وضع تصور لأهم المعوقات التي تواجه التنمية الصناعية.

• تحديد الدراسة:

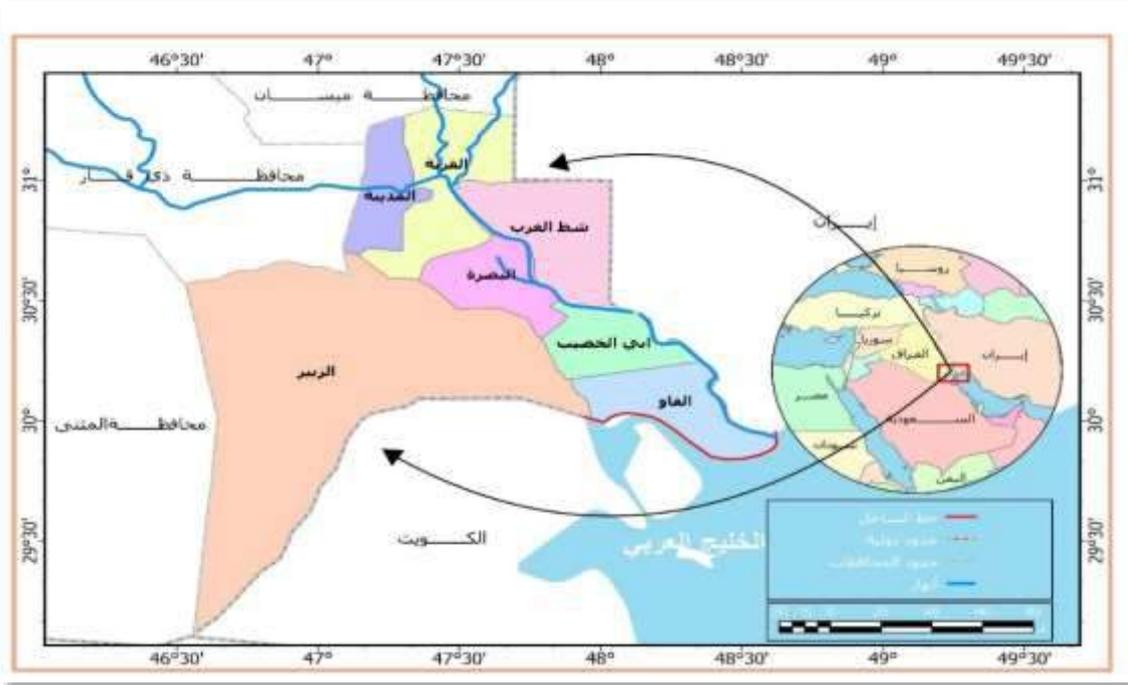
تعد محافظة البصرة هي البوابة الجنوبية الأهم للعراق على الخليج العربي والتي تقع بين خطي طول (30° - 46°) و (30° - 48°) شرقاً، وبين دائرتي عرض (29° - 30°) و (50° - 31°) شمالاً كما أن لها حدود مع محافظات العراق فمن الغرب محافظة المثنى ومن الشمال محافظتي ذي قار وميسان أما بقية حدودها البرية فمن المهم أن نشير إلى أن تلك الحدود دولية فمن الجنوب تحدها كل من الكويت والمملكة العربية السعودية ومن الشرق إيران، هذا وتبلغ مساحتها 19070 كم2.

خريطة (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمحافظة البصرة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

• مناهج الدراسة

استخدام المناهج العلمية التي من شأنها تعزيز أهداف الدراسة، وهذه المناهج هي:



- المنهج الموضوعي.

- المنهج الإقليمي.

• مفاهيم الدراسة:

1. **التنمية الصناعية:** هي عبارة عن تنفيذ خطط الدولة في إحداث تغييرات في قطاع الصناعة بما يتطلب جهود الجميع بغية تحقيق استغلال أمثل للموارد البشرية والطبيعية المتاحة لتكون هذه التغييرات إيجابية (1).

2. **الصناعات الكبيرة:** تعرف الصناعات الكبيرة من خلال استخدام المقاييس الكمية في تحديد حجم العمالة والإنتاج والاستثمارات في الصناعة ومن ثم مقارنتها بمعايير معترف بها في الدولة يتم على أساسه تصنيف الصناعة من الصناعات الكبيرة الى المتوسطة والصغيرة ففي إنجلترا مثلاً تعد الصناعة كبيرة إذا بلغ عدد العمالة فيها نحو 200 عامل (2)، وهكذا لكل دولة مقاييسها الخاصة بها، وقد تم تصنيف الصناعات في هذا البحث وفقاً لتصنيف الجهاز المركزي للإحصاء العراقي.

3. **الجغرافية الصناعية:** وهي من فروع الجغرافية الاقتصادية تهتم بدراسة النشاط الصناعي كونه ناتج من تفاعل الانسان مع الظواهرات على سطح الأرض (3).

اولاً: واقع الصناعة: لدراسة التنمية الصناعية للصناعات الكبيرة في مكان من المهم رصد واقع الهيكل الصناعي، حتى يتم تقييم الوضع الحالي من الجانب التنموي للبعد الاقتصادي وتحديد السلبيات لتلافيها مستقبلاً من اجل تحقيق التخطيط التنموي.

جدول (1)

الصناعات الكبيرة في منطقة الدراسة حسب النوع لعام 2023م

| الصناعة | عدد المنشآت الصناعية الكبيرة | % | عدد العمالة | % | قيمة الإنتاج | % |
|-------------------|------------------------------|------|-------------|-----|--------------|-----|
| الصناعات الإثناية | 108413 | 12.5 | 381 | 2.6 | 19159544 | 1.2 |
| الورق والطباعة | 54094 | 6.2 | 176 | 1.2 | 3161879 | 0.2 |

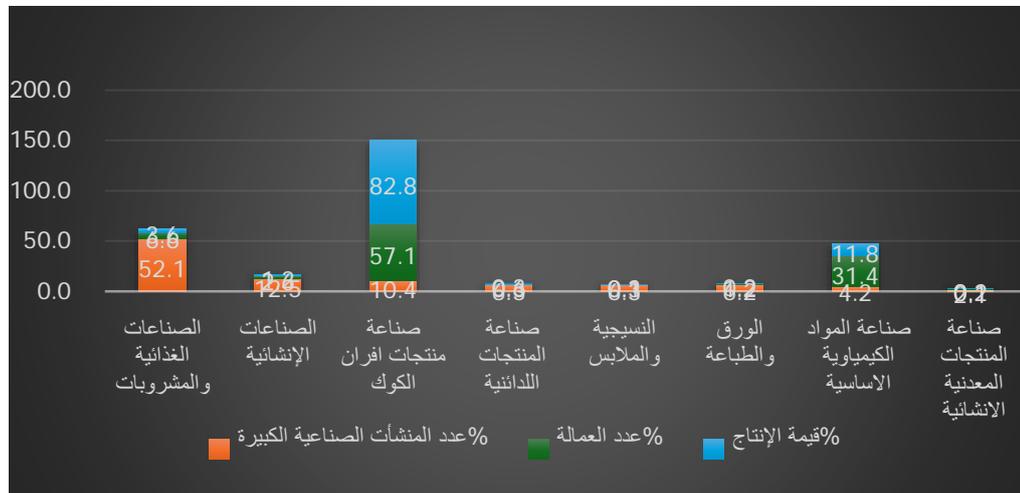


| | | | | | | |
|------|------------|------|-------|-------|--------|--------------------------------------|
| 3.6 | 56294149 | 6.6 | 967 | 52.1 | 451140 | الصناعات الغذائية والمشروبات |
| 0.3 | 4521367 | 0.6 | 92 | 6.3 | 54232 | صناعة منتجات الدائن |
| 0.1 | 910628 | 0.2 | 32 | 2.1 | 18068 | صناعة المنتجات المعدنية الإنشائية |
| 11.8 | 185993127 | 31.4 | 4619 | 4.2 | 36140 | صناعة المواد الكيماوية الأساسية |
| 82.8 | 1301201075 | 57.1 | 8393 | 10.4 | 90311 | صناعة منتجات أفران الكوك |
| 0.1 | 910628 | 0.3 | 45 | 6.3 | 54232 | النسيجية والملابس |
| 100 | 1572152397 | 100 | 14705 | 100.0 | 866630 | المجموع |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء السنوي للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة البصرة، 2015-2022م، صفحات متعددة.

شكل (1)

الصناعات الكبيرة حسب مؤشرات الصناعة لعام 2023م



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1).

وبدراسة وتحليل بيانات جدول (1) والشكل (1) يتضح ما يلي:

- جاءت الصناعات الغذائية والمشروبات اولا من خلال البيانات الصناعية الخاصة بأعداد المنشآت الصناعية وأعداد العمال وقيمة الإنتاج في منطقة الدراسة حيث سجلت نسبة أعداد المنشآت الصناعية لهذا الفرع من الصناعة نحو 52.1% من إجمالي أعداد المنشآت لباقي فروع الصناعة ، يليهم أعداد العمالة بنحو 6.6% من إجمالي الايدي العاملة الصناعية بالمحافظة في حين جاءت قيمة الإنتاج الصناعي للصناعات الغذائية نحو 3.6% من إجمالي قيمة الإنتاج الصناعي بمنطقة الدراسة ، وتحليل تلك القيم نجد أن ارتفاع عدد المنشآت الصناعية في هذا الفرع الحيوي أمر متوقع وطبيعي نتيجة أن هذه الصناعة من ضروريات الحياة إلا أن هذه النسبة تعد قليلة بالنسبة لمحافظة عدد سكانها حسب المؤشرات السكانية نحو 2,908,491 نسمة⁽⁴⁾، خاصة وللمحافظة خصائص موزعية وموقعه تعطي للتنمية الصناعية فيها أولوية لم تراعيها الحكومات المتعاقبة خلال الفترات السابقة كما أنه لا يوجد تناسب بين عدد العمالة وعدد المنشآت الصناعية ، ويعد انخفاض قيمة الإنتاج الصناعي للمنتجات الغذائية مؤشر يعكس أن هناك مشكلات إنتاجية كبيرة تواجه هذا الفرع الصناعي الهام.
- بالمرتبة الثانية من حيث مؤشرات الصناعة جاءت الصناعات الإنشائية بنحو 12.5% من أعداد المنشآت الصناعية وبعدها عمالة قدر بنحو 2.6% من إجمالي العاملين بالصناعات في منطقة الدراسة



وبقيمة إنتاجية قدرت بحوالي 1.2%، وهنا نلاحظ اتجاه خط الصناعات نحو الانخفاض بشكل واضح في مؤشرات الصناعة.

■ الصناعات الخاصة بأفران الكوك بالمرتبة الثالثة من حيث المؤشرات الصناعية، حيث بلغت منشآت تلك الصناعة 1.4% في حين أن عدد العاملين بها أكبر من عدد المعامل فقد بلغت نسبتهم من إجمالي العاملين بالصناعة في منطقة الدراسة نحو 57.1% وبالتالي ارتفعت قيمة الإنتاج عن الصناعات الساقية بنحو 82.8%.

■ أما صناعات اللدائن والبلاستيك فقد سجلت أعداد المنشآت الصناعية بها 6.3% وبلغت أعداد العمالة نحو 0.6% وقيم الإنتاج جاءت بنحو 0.3%، وعلى الرغم من أن هناك اتجاه عالمي نحو استخدام الخامات صديقة البيئة والاستغناء عن الأشياء المصنوعة من الزجاج والمعادن في الطعمة وخلافه ما جعل تلك الصناعة مهمة كثيرًا إلا أن قلة عدد المنشآت الصناعية استتبعه انخفاض في كل من عدد العمالة والإنتاج وهذا أمر يدعو للبحث والاهتمام من الدولة.

■ تقاربت نسبة أعداد المنشآت الصناعية الخاصة بصناعة النسيج والملابس مع أعداد نظيرتها من صناعة اللدائن بنفس النسبة من إجماليهم على مستوى القطاع الصناعي بالمحافظة، بل وجاءت أعداد العمالة بتقارب أيضًا معها لكنه سلبي بفارق 0.3 إلى 0.2% لنسبة عدد العمال وقيم الإنتاج.

نخلص من هذا إلى أن هناك اتجاه عام في المؤشرات الصناعية حسب فروع الصناعة نحو الانخفاض في منطقة الدراسة رغم أن أعلى قيمة لها لا توازي قيمة الصناعة ذاتها وتعطي انعكاس إلى أن هناك مشاكل إنتاجية ونقص حاد في القوى العاملة ظهر جليًا في انخفاض أعدادهم كما انخفضت قيم الإنتاج بشكل ملحوظ وهذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع خطط تنموية للقطاع الصناعي مستقبلاً.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة:

يشير الشكل الخاص بأعداد المنشآت الصناعية لعام 2023م حسب وزارة الصناعة والمعادن أنه بلغ عدد المنشآت الخاصة بالصناعة نحو 2366 منشأة أي نحو 0.3% من مجموع أعداد المنشآت الصناعية حسب الفرع والمحافظة في العراق وفق بيانات 2022م والبالغ عددهم 8484230 منشأة، وهي نسبة ضعيفة جدًا مقارنة بمكانة محافظة البصرة الاقتصادية في العراق.

جدول (2)

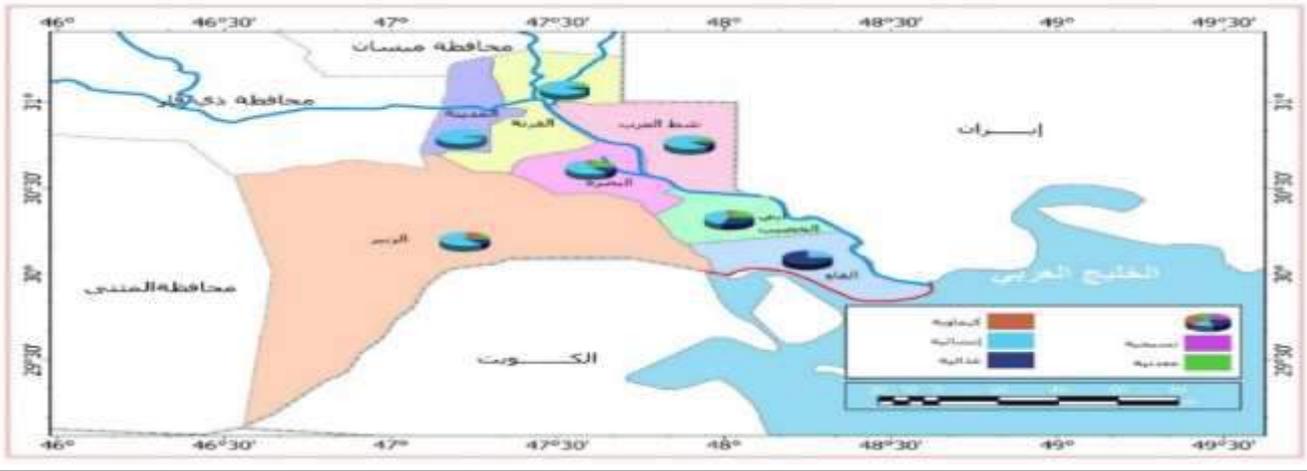
التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة حسب النوع في منطقة الدراسة لعام 2023م

| الإجمالي | الصناعات الإنشائية | | الصناعات الغذائية | | الصناعات المعدنية | | الصناعات الكيماوية | | الصناعات النسيجية | | الصناعات |
|----------|--------------------|-------------|-------------------|-------------|-------------------|-------------|--------------------|-------------|-------------------|-------------|-----------|
| | % | عدد المنشآت | % | عدد المنشآت | % | عدد المنشآت | % | عدد المنشآت | % | عدد المنشآت | |
| 1554 | 65.8 | 893.0 | 79.1 | 189.0 | 56.1 | 342.0 | 79.7 | 114 | 100 | 16 | البصرة |
| 191 | 7.4 | 100.0 | 6.7 | 16.0 | 8.2 | 50.0 | 17.5 | 25 | 0 | 0 | الزبير |
| 51 | 1.5 | 21.0 | 6.7 | 16.0 | 1.6 | 10.0 | 2.8 | 4 | 0 | 0 | أبي الخصب |
| 475 | 19.8 | 269.0 | 2.5 | 6.0 | 32.8 | 200.0 | 0.0 | 0 | 0 | 0 | المدينة |
| 20 | 1.2 | 16.0 | 0.8 | 2.0 | 0.3 | 2.0 | 0.0 | 0 | 0 | 0 | شط العرب |
| 8 | 0.1 | 2.0 | 2.5 | 6.0 | 0.0 | 0 | 0.0 | 0 | 0 | 0 | الفاو |
| 67 | 4.2 | 57.0 | 1.7 | 4.0 | 1.0 | 6.0 | 0.0 | 0 | 0 | 0 | القرنة |
| 2366 | 100 | 1358 | 100 | 239 | 100 | 610 | 100 | 143 | 100 | 16 | الإجمالي |

المصدر: موقع وزارة الصناعة والمعادن، العراق،

<https://iip.industry.gov.iq/guide/private>

خريطة (2) التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة لعام 2023م



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (2) وباستخدام تقنية (Gis)

نلاحظ من خلال تحليل بيانات جدول (2) والخريطة (2) ما يأتي:

- جاء قضاء البصرة في مقدمة أقسام المحافظة الإدارية من حيث نسب المنشآت الصناعية؛ إذ تحتوي على (4) صناعات كبيرة من أصل (5) من الصناعات المتوطنة في منطقة الدراسة، وقد بلغت أعداد المنشآت الصناعية الكبيرة ما مقداره 1554.0 منشأة، وجاءت الصناعات المعدنية بنحو 342 منشأة وبنسبة 100 % من مجموع الصناعات، وبالمرتبة الثانية نجد الصناعات الكيماوية بنسبة 79.7% من إجمالي الصناعات الكبيرة بالمحافظة يليها الصناعات الغذائية بنسبة 79.1% من إجمالي الصناعات بمنطقة الدراسة، وبالمرتبة الثالثة بلغت أعداد المنشآت الخاصة بالصناعات الإنشائية بنحو 65.8% من إجمالي الصناعات الكبيرة رغم أنها أكثرهم في عدد المنشآت الصناعية والتي بلغت نحو 893 منشأة.
- سجلت الصناعات الكيماوية في قضاء الزبير نحو 17.5% من إجمالي الصناعات الكبيرة بالمحافظة يليها الصناعات المعدنية بنحو 8.2% من الإجمالي، ومن الملاحظ من توطن الصناعات في قضاء الزبير قلة أعداد المنشآت الصناعية فقد جاءت كل من الصناعات الإنشائية والغذائية بما يساوي 6% بفارق 0.7% فقط وهذا يعني أن توطن الصناعات في هذا القضاء منخفض جداً خاصة وأنه لا توجد صناعات نسيجية به.
- جاء قضاء أبي الخصيب في المرتبة الثالثة من حيث عدد المنشآت الصناعية لكل من الصناعات الغذائية بنحو 6.7% والصناعات الكيماوية بنحو 2.8% من إجمالي المنشآت الصناعية، إلا أنه قد سجلت أعداد المنشآت الصناعية في كل من الصناعات المعدنية والإنشائية نسب متقاربة حول 1% بفارق 0.1% فقط.
- بلغ قضاء المدينة المرتبة الرابعة من خلال التوزيع النسبي لأعداد المنشآت الصناعية الكبيرة بمحافظة البصرة إذ سجلت الصناعات المعدنية 32% من إجمالي أعداد المنشآت الصناعية، وهي نسبة مرتفعة بالنسبة لبقية الصناعات حيث بلغت نسبة المنشآت الصناعية الإنشائية 19.8% وبالمرتبة التالية وبلغت نسبة المنشآت الصناعية الخاصة بالصناعات الغذائية نحو 2.65، هذا ولم تسجل بقية الصناعات سواء النسيجية أو الكيماوية أي تواجد بالقضاء.



• في المرتبة الخامسة من حيث التوزيع النسبي لأعداد المنشآت الصناعية الكبيرة في قضاء شط العرب سجلت الصناعات الإنشائية بنحو 1.2% كأعلى نسبة تواجد صناعي بالقضاء في حين سجلت كل من الصناعات الغذائية والمعدنية أقل من 1% مع اختفاء الصناعات الأخرى بالقضاء.

• بلغ عدد المنشآت الصناعية الخاصة بالصناعات الغذائية في قضاء الفاو نحو 2.5% يليها منشآت الصناعات الإنشائية بنحو 0.1% فقط واختفاء منشآت الصناعات الأخرى من التواجد بالقضاء.

• المرتبة الأخيرة جاء قضاء القرنة بعدد منشآت للصناعات الإنشائية بلغ 4.2% يليها كل من الصناعات الغذائية والمعدنية بنحو 1% بزيادة 0.7% للصناعات الغذائية وانتفاء وجود أية صناعات أخرى بالقضاء.

بعد هذا العرض للتوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في منطقة الدراسة، نخلص إلى أن سمة التوطن للصناعات الكبيرة بالمحافظة هي متباينة وغير متساوية.

ثالثاً: التحليلات المكانية للصناعة:

في سبيلنا لتحليل الصناعة في مكان ما داخل الدولة لا بد لنا من أن نستخدم عدد من المؤشرات الكمية التي تحدد دقة مدى توطن وتركز الصناعة؛ إذ يعد التحليل المكاني من الأساليب الجغرافية المهمة في مسألة تحديد مشكلات التنمية المكانية؛ حيث أن للمكان تأثير كبير على التنمية الاقتصادية⁽⁵⁾

1- معامل التركيز الصناعي:

يستخدم معامل التركيز الصناعي لقياس درجة التركيز النسبي نشاط صناعي معين في الإقليم بعد معرفة التوزيع النسبي للقوى العاملة في كل نشاط صناعي، ولذلك ان اعتماد هذا العامل سيوضح لنا أي الأنشطة الصناعية في منطقة الدراسة أكثر أهمية وفق مؤشر عدد العاملين، كما يعد التركيز الصناعي هو الخيار الاقتصادي ذي البعد الاستراتيجي الدافع لإنجاح التوطن الصناعي وعمليات التصنيع في مراحلها الأولى⁽⁶⁾، ويتم قياس التركيز الصناعي وفق المعادلة التالية⁽⁷⁾:

$$\text{معامل التركيز الصناعي} = \frac{\text{عدد العاملين في الإقليم}}{\text{عدد العاملين بالصناعة في الدولة}} \times 100$$

ويمكن قياس التركيز من خلال النسب المئوية للعمالة وفقاً إلى الفئات التالية:

- تركيز صناعي كبير 60% فما فوق
- تركيز صناعي متوسط 30-60%
- تركيز صناعي صغير اقل من 30%

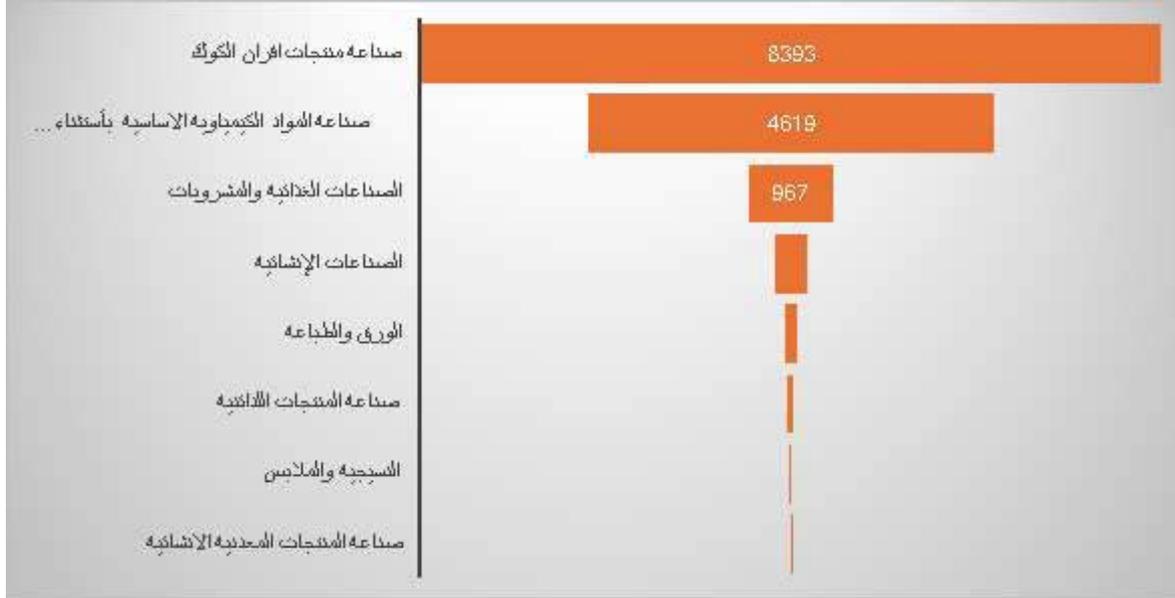
جدول (3)

معامل التركيز الصناعي للصناعات الكبيرة في منطقة الدراسة للمدة 2015-2023م

| الرتب | التركز الصناعي | عدد العاملين | البيان |
|-------|----------------|--------------|-----------------------------------|
| 4 | 2.6 | 381 | الصناعات الإنشائية |
| 5 | 1.2 | 176 | الورق والطباعة |
| 3 | 6.6 | 967 | الصناعات الغذائية والمشروبات |
| 6 | 0.6 | 92 | صناعة لمنتجات اللدائن |
| 8 | 0.2 | 32 | صناعة المنتجات المعدنية الإنشائية |
| 2 | 31.4 | 4619 | صناعة المواد الكيماوية الأساسية |
| 1 | 57.1 | 8393 | صناعة منتجات أفران الكوك |
| 7 | 0.3 | 45 | النسيج والملابس |
| | 100 | 14705 | المجموع |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج الإحصاء السنوي للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة البصرة، 2015-2022م، صفحات متعددة.

شكل (2) التركز الصناعي في منطقة الدراسة



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3).

يتضح من تحليل بيانات جدول (3) والشكل (2) ما يلي:

• يظهر أن جميع الصناعات في كل الفروع تندرج تحت فئة التركيز الصناعي المتوسط حيث جاءت نسبة تركيز صناعة أفران الكوك في المرتبة الأولى من حيث نسبة التركيز وأعداد العاملين بها حيث بلغت نسبة التركيز لها 57.1% كأعلى صناعة في المحافظة، يليها في الارتفاع صناعة المواد الكيماوية الأساسية باستثناء الأسمدة والمركبات الأز وتيه بنسبة 31.4% من إجمالي عدد العمال في كل الصناعات.

■ هذا ومن الملاحظ على نسب التركيز لباقي الصناعات تتجه نحو الانخفاض الواضح فالصناعات الغذائية والمشروبات وجدت بنسبة تركيز تصل إلى 6.6%، بينما اتجهت باقي الصناعات لنسب تتراوح بين 2% إلى أقل من 1% ما يعني أن هناك تشتت لتلك الصناعات لا توطن كامل في محافظة البصرة.

2- معدل الأهمية الصناعية:

يعد الاهتمام بالتحليل الجغرافي للتوطن الصناعي في منطقة ما مهم لعملية التنمية الصناعية وتحديد مقدار تقدم الصناعة ومكانتها في القطاع الصناعي للدولة ويمثل معدل الأهمية الصناعية ذات أهمية في بيان الوزن الاقتصادي للصناعة داخل الدولة، وبتطبيق طريقة تومبسون يمكن قياس معدل الأهمية الصناعية للإنتاج الصناعي وحسب المعادلة التالية (8):

$$ص = \frac{ع + ر + ق}{3}$$

حيث أن:

- ع = عدد عمال كل صناعة / متوسط عدد عمال الصناعات) $100 \times$
- ر = (قيمة الأجور لكل صناعة / متوسط قيمة الأجور للصناعات) $100 \times$
- ق = القيمة المضافة في كل صناعة / متوسط القيمة المضافة للصناعات) $100 \times$

جدول (4) الأهمية الصناعية لفروع النشاط الصناعي في منطقة الدراسة لعام 2023 م

| الرتب | الأهمية النسبية | معدل معامل الأهمية الصناعية | معامل الأهمية الصناعي | القيمة المضافة | معامل الأهمية الصناعية | اجور ورواتب المشتغلين | معامل الأهمية الصناعية* | عدد العمالة | المؤشرات فروع الصناعة |
|-------|-----------------|-----------------------------|-----------------------|----------------|------------------------|-----------------------|-------------------------|-------------|-----------------------------------|
| 4 | 2 | 13 | 9 | 10216018 | 8 | 2828850 | 21 | 381 | الصناعات الإنشائية |
| 5 | 1 | 6 | 2 | 2403266 | 6 | 1911479 | 10 | 176 | الورق والطباعة |
| 3 | 4 | 33 | 26 | 29542625 | 22 | 7447410 | 53 | 967 | الصناعات الغذائية والمشروبات |
| 6 | 0.4 | 3 | 2 | 2638467 | 2 | 654048 | 5 | 92 | صناعة منتجات اللدائن |
| 8 | 0.1 | 1 | 0 | 454383 | 1 | 261600 | 2 | 32 | صناعة المنتجات المعدنية الإنشائية |
| 2 | 24 | 189 | 150 | 170917501 | 165 | 56080125 | 251 | 4619 | صناعة المواد الكيماوية الأساسية |
| 1 | 69 | 554 | 609 | 692469013 | 595 | 202848804 | 457 | 8393 | صناعة منتجات أفران الكوك |
| 7 | 0.2 | 2 | 0 | 454383 | 2 | 654048 | 2 | 45 | النسيج والملابس |
| | 100 | 800 | 800 | 909095656 | 800 | 272686364 | 800 | 14705 | المجموع |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتم حساب النسب من قبل الباحث.

شكل (3) الأهمية الصناعية لفروع النشاط الصناعي في محافظة البصرة لعام 2023م



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4).

ومن خلال بيانات جدول (4) والشكل (3) يتضح ما يأتي:

- جاءت صناعة منتجات أفران الكوك في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية من بين فروع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة لعام 2022 م بنحو 69% من إجمالي معدل الأهمية الصناعية، وهي أعلى نسبة بين الصناعات.
- بالمرتبة التالية من حيث ارتفاع نسبة الأهمية النسبية جاءت صناعة المواد الكيماوية الأساسية بنحو 24%

■ جاءت بقية الصناعات في منطقة الدراسة بنسب ضئيلة جداً من حيث الأهمية الصناعية حيث تراوحت النسب بين 0.1%-2% وهذا الأمر يعكس عدم توفر الاهتمام الكافي بتنمية تلك الصناعات والدفع بها لان تكون ذات تركيز عالي ما يحول محافظة البصرة لأن تكون مقر استقطاب صناعي للصناعات الكبيرة المهمة في الدولة، وعليه نجد أن أقل صناعة من بين فروع الصناعات الكبيرة من حيث الأهمية النسبية كانت صناعة المنتجات المعدنية الإنشائية بنحو 0.1% بينما سجلت أعلاهم 2% وهي صناعة مرتبطة ب الصناعات المعدنية الإنشائية وهي الصناعات الإنشائية.

عطفاً على ما سبق عرضه وبالنظر إلى خط اتجاه معدل الأهمية الصناعية نجد أنه متجه نحو الانخفاض بشكل كبير؛ ما يدعو الى أن تكون هناك سياسة تخطيطية تنموية للاهتمام بتركز وتطوير تلك الصناعات بشكل أكثر جدية وحسم.

● اهم المعوقات التي تواجه التنمية الصناعية:

لا يمكن قيام الصناعة في مجتمع ما بمجرد توفر الرغبة والنية وانما يقتضي توفر العديد من المستلزمات والشروط الموضوعية والذاتية لضمان نجاحه واستمراره، ولهذا تستلزم الصناعة جملة من المقومات وهي ما يطلق عليها شروط ومقومات التصنيع الا اننا نجد هناك معوقات عديدة تحول دون تسريع عملية الصناعة في البلدان النامية وتجعل منها عمليات معقدة بحيث تمنع الكثير منها في تحقيق طفرات كبيرة في ميدان التصنيع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة،⁽⁹⁾ومن هذه المعوقات هي:

1- ندرة رأس المال:

تتطلب الصناعة الحديثة مكائن ضخمة غالية الثمن، ووسائل نقل تحتاج اليها المنشأة وكذلك قيمة الأرض التي ينشأ عليها المصنع وأثمان المواد الأولية واجور العمال تستلزم توافر استثمارات عالية من رؤوس الأموال قبل البدء في المشروع الصناعي⁽¹⁰⁾، لذلك تعد مشكلة ندرة رؤوس الأموال من المشكلات التي تواجه الصناعة في اغلب الدول النامية والذي يعود الى ضعف الإنتاجية بسبب عدم توفر المهارات الصناعية والتقنية وعدم استخدام الآلات والمكائن الصناعية المتطورة الامر الذي سبب هبوط الإنتاجية التي بدورها اثرت في تدني وضعف الاستثمار وعدم قدرة المؤسسات الإنتاجية على زيادة كفاءتها النوعية فأثر ذلك في اجمالي الدخل القومي وعندما يصبح اجمالي الدخل القومي واطناً فان هذا يعني هبوط



معدلات الناتج القومي، وعندها يعجز البلد عن تطوير صناعته نظراً لكون عملية التطوير تحتاج الى مبالغ باهظة وهو عاجز عن توفير المبالغ اللازمة للتنمية الصناعية. (11)

2- ندرة الأيدي العاملة الصناعية الماهرة:

تعد الايدي العاملة عنصراً اساسياً في الإنتاج ويتحدد أثر اليد العاملة في الإنتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفايتهم، اما عدد العمال فيعتمد على عدد السكان كما تعتمد مستوى الكفاية على تدريبهم الفني ومهاراتهم في العمل، ان قلة الايدي العاملة الخبيرة والمدرّبة تجعل اعتماد الصناعات على الايدي العاملة الأجنبية المدربة وهذا بطبيعة الحال يكلف البلد مبالغ باهضة تعمل على انهك المشروعات الإنتاجية والاقتصادية التي تستخدم هذه الملاكات الخبيرة، ومن الجدير بالذكر ان ندرة الايدي العاملة الماهرة يرجع الى ضعف المؤسسات العلمية التي تتولى مهمة تدريب الايدي العاملة على المهارات الفنية والعلمية والتكنولوجية وتحويلها الى ايدي عاملة ماهرة، ونتيجة لذلك تبقى معظم الايدي العاملة غير مدربة وبالتالي غير قادرة على بناء المشاريع الصناعية ذات الطاقة الإنتاجية الكبيرة بالرغم من امتلاك قوى بشرية كبيرة في منطقة الدراسة فإن الكفاية الإنتاجية لهذه الطاقات البشرية تبقى محدودة. (12)

3- قلة المواد الأولية المحلية الداخلة في الصناعة:

المواد الأولية او المواد الخام هي المواد التي تصنع منها حاجات الانسان المتنوعة وهي اما ان تكون بشكل مواد زراعية او حيوانية او نباتية او معدنية او اصطناعية او صناعية. (13)
ان توافر المواد الأولية مهم للتنمية الصناعية الا ان هذا لا يعني ضرورة توفرها او انتاجها محلياً إذا كان الحصول عليها مضموناً عن طريق الاستيراد المنظم من مناطق انتاجها، وذلك لضمان استمرار عملية الإنتاج، (14) الا ان استيراد المواد الأولية يظهر تأثيرها على الصناعة المحلية فيؤدي الى ارتفاع اثمانها، فضلاً عن تحكم الدول المصدرة للمواد الأولية بأسعار هذه المواد مما يؤدي الى الخضوع لشروط الدول المصدرة في بعض الأحيان حفاظاً على الصناعة وتقادياً الاضرار المحتملة.

• الاستنتاجات:

من خلال العرض السابق نستنتج ما يأتي:

1. أنه لا نستطيع الجزم بأن هناك تنمية اقتصادية متكاملة لتلك الصناعات بالمحافظة.
2. تعاني الصناعات الكبيرة بمنطقة الدراسة من التشتت ما يجع إحداث تنمية صناعية مستمرة بها أمر نسبي وغير فعلي.
3. تعاني الصناعات من عدد من الإشكاليات في توفر المواد الأساسية والأيدي العاملة، وعليه فإن أي إهمال في تطوير المنشآت الصناعية الكبيرة القائمة بالفعل يعد قضاء على صناعات كبيرة أساسية بالدولة.
4. تعاني منطقة الدراسة من عدم وجود تنوع صناعي كثيف بها.
5. عدم توفر بيانات واحصاءات مناسبة لتحديد السلبيات الداخلية في عمليات الصناعة تحدث بشكل دوري لمتابعة ما ينقص وتحديثه.

• التوصيات:

1. عمل ربط تقني بين المصانع يوفر بيانات متكاملة عن تطور الصناعة يسهل الحصول عليها باستخدام الحواسيب وتقنية الخرائط الرقمية.
2. إقامة صناعات بتخصصات أكثر تنوعاً بالمحافظة أمر مهم.
3. يجب إقامة مستوطنات صناعية حسب التكامل بين مصانعها في عمليات الإنتاج وإيجاد روابط صناعية أمامية وخلفية لها.
4. على المخططين أن يقوموا بمراعاة تلك السلبيات من جانب وإيجاد تسهيلات شاملة للمستثمرين حتى لو صغار في سبيل وضع بذرة مستوطنات صناعية تحويلية ودعم المقام بالفعل.
5. من المهم أن يتم تقديم دعم حكومي لتدريب العمالة الماهرة التي تحتاجها الصناعات كصناعة الأخشاب والأثاث والمعادن.



إن التنمية الاقتصادية تتأني بالاهتمام بتنمية المشاريع الصناعية والعمل على زيادة مبانيها وفروعها كي تكون محافظة البصرة محافظة ذات استقطاب صناعي كبير يجب أن يتم تحديد الغير متوفر من فروع الصناعة من جانب وتوطيد الصناعات الموجودة ومدّها بكل ما تحتاجه.

• الهوامش:

- (1)- رشود بن محمد الخريف، معجم المصطلحات السكانية والتنمية، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2010م، ص67.
- (2)- أحمد ياسين حميد السعدي، حميد عطية عبد الحسين الحوراني، مفهوم الصناعات الكبيرة وبنيتها في محافظة البصرة، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، المجلد 5، العدد3، 2023م، ص 1572.
- (3)- محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان 2011م، ص25
- (4)- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الإحصائي للبصرة، 2018م، صفحات متعددة.
- (5)- عيسى علي إبراهيم، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 1999م، ص 341.
- (6)- ياسين حميد بدع المحمدي، التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015م، ص260.
- (7)- علي احمد هارون، جغرافية الصناعة، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 2017م، ص48.
- (8)- محمد خميس الزوكة، الأساليب الكمية المستخدمة في الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م، ص 122.
- (9)- عبد اللطيف عبد الحميد العاني، مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014م، ص85.
- (10)- احمد حبيب رسول، مبادئ جغرافية الصناعة، مطبعة الحوادث، بغداد، 1980م، ص68.
- (11)- Mountjoy, A.B. Industrialization and Developing Countries, Hutchison University Library, London, 1975, P. 77.
- (12)- عبد اللطيف عبد الحميد العاني، مصدر سابق، ص92-93.
- (13)- عبد اللطيف عبد الحميد العاني، المصدر نفسه، ص96.
- (14)- D. W. Fryer, World Economic Development, New York, 1965, P. 265.

• المصادر:

• أولاً: المصادر العربية:

1- الكتب:

- رشود بن محمد الخريف، معجم المصطلحات السكانية والتنمية، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2010م.
- محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان 2011م.
- عيسى علي إبراهيم، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 1999م.
- ياسين حميد بدع المحمدي، التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015م.
- علي احمد هارون، جغرافية الصناعة، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 2017م.



- محمد خميس الزوكة، الأساليب الكمية المستخدمة في الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م.
- عبد اللطيف عبد الحميد العاني، مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014م.
- احمد حبيب رسول، مبادئ جغرافية الصناعة، مطبعة الحوادث، بغداد، 1980م.
- 2- الأبحاث والدوريات:**
- أحمد ياسين حميد السعيد، حميد عطية عبد الحسين الحوراني، مفهوم الصناعات الكبيرة وبنيتها في محافظة البصرة، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، المجلد 5، العدد 3، 2023م.
- 3- التقارير والإحصاءات:**
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الإحصائي للبصرة، 2018م، صفحات متعددة.
- الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء السنوي للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة البصرة، 2015-2022م، صفحات متعددة.
- 4- المواقع الإلكترونية:**
- موقع وزارة الصناعة والمعادن، العراق، <https://iip.industry.gov.iq/guide/private>
- ثانياً: المصادر الأجنبية:**
- Mountjoy, A.B. Industrialization and Developing Countries, Hutchison University Library, London, 1975,
- D. W. Fryer, World Economic Development, New York, 1965, P. 265.